دراسات في التاريخ الأندلسي

الأستاذ الدكتور
عبد الواحد ذنون طه



دراسات
في التاريخ الأندلسي

تأليف

أ. د. عبد الواحد ذنون طه

دار المدار الإسلامي

الطبعة الأولى

حزيران/يونيو/الصيف 2004 إفرنجي

رقم الإيداع المحلي 5925/ 2004
ردمك (رقم الإيداع الدولي) ISBN 9959-29-209-6
دار الكتب الوطنية/ بنغازي ـ ليبيا

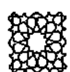
تصميم الغلاف: نقوش

دار المدار الإسلامي

أوتوستراد شاتيلا ـ الطيونة، شارع هادي نصر الله ـ بناية فرحات وحجيج، طابق 5،
خليوي: 933989 ـ 03 ـ هاتف وفاكس: 542778 ـ 1 ـ 00961 ـ بريد إلكتروني: szrekany@inco.com.lb
ص.ب. 14/6703 ـ بيروت ـ لبنان
الموقع الإلكتروني www.oeabooks.com

توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية: زاوية الدهماني، السوق الأخضر، ص.ب: 13498،
هاتف: 4448750 ـ 4449903 ـ 3338571. 21 . 00218 ـ فاكس: 4442758 . 21 . 00218،
طرابلس ـ الجماهيرية العظمى ـ oeabooks@yahoo.com

أحمد بن عمر العذري ودوره في
كتابة التاريخ العربي الإسلامي في الأندلس



تمهيد

عرف أحمد بن عمر بن أنس العذري باهتمامه بعلم الحديث وبإقراء أمهات مصنفاته خاصة الصحيحين، كما ذاع صيته أيضاً لاشتغاله بالتأليف في الجغرافية. وقد كتب المستشرق الروسي كراتشكوفسكي[1]. والدكتور حسين مؤنس عن اهتمام العذري بهذا العلم الأخير. وتطرق الدكتور مؤنس إلى الملكة الجغرافية عند العذري، كما تناول، بالدراسة والتحليل المادة الجغرافية التي وصلتنا في مؤلفات العذري[2]. ولم يغفل الذين كتبوا عنه أيضاً عن الإشارة إلى المادة التاريخية التي وردت في مؤلفه، وأهميتها في

---

(1) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، 1963، 1/ 273 ـ 274.

(2) حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد 1967، ص81 ـ 96.

الكشف عن تاريخ الأندلس، وإزاحة بعض الغموض الذي كان يحيط بمعلوماتنا عن تاريخ الثغور الأندلسية في الشمال(3). ولكن لم يخصص حسب علمي، أحد من الباحثين المحدثين دراسة خاصة مفصلة عن المادة التاريخية في كتاب العذري أو يتناول الجوانب التاريخية عند هذا الباحث العربي الشهير. وهذا هو هدف هذا البحث الذي يرمي إلى الكشف عن دور العذري في كتابة التاريخ العربي الإسلامي في الأندلس، وإبراز الناحية التاريخية لديه، وتبيان أهميتها في ضوء المعلومات المتوفرة لدينا من كتابه (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك).

ولد العذري في اليوم الرابع من ذي القعدة سنة 393هـ/ 1002م وتوفي في آخر شعبان سنة 478هـ/ 1085م، وهو ينتسب إلى قبيلة عذرة العربية التي استقرت في الأندلس بعد أن فتحها المسلمون. وكانت قرية دلاية Dalias التي تقع في محافظة المرية Almeria الحالية في الجنوب الشرقي من إسبانيا، من أهم مراكز استقرار هذه القبيلة(4). ويذكر العذري أنه يرتفع بنسبه إلى أحد كبار المستقرين الأوائل في دلاية وهو زغيبة بن قطبة. فهو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أبي الخيار بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطبة العذري(5). كما يعرف أيضاً بابن الدلائي نسبة إلى قرية

(3) انظر مقدمة الدكتور عبد العزيز الأهواني الذي نشر قطعة من كتاب العذري بعنوان نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، مدريد 1965.

(4) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1962 ص450 A.D. Taha the Muslim Conquest and Settlement of North Africa and Spain, Unpublished PH. D. thesis, University of Extere, 1978, p. 213. وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية، عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، بغداد ـ ميلانو، 1982، ص231.

(5) العذري، نصوص عن الأندلس، ص90 ـ 92.

دلاية[6]. وقد ترجم للعذري كل من ابن بشكوال، والحميري، والضبي وكذلك ياقوت في (معجم البلدان) في أثناء حديثه عن مدينة دلاية. ولا تكاد ترجمة الضبي تختلف عن ترجمة الحميري إلا قليلا لأن الأول نقلها عن الأخير[7]. وتعد ترجمة ابن بشكوال أكثر تفصيلاً من بقية التراجم، حيث يذكر أن العذري رحل مع أبويه إلى المشرق سنة سبع وأربع مئة هجرية، وأقام بمكة ما يقارب تسع سنوات، سمع فيها الحديث كثيراً من أهل الحجاز، ومن جماعة من المحدِّثين من أهل العراق وخراسان، ولم يكن له بمصر سماع[8]. ويذكر الحميدي[9] أن العذري كتب في الحجاز قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ. ولا نعلم على وجه التحقيق ماهية هذه المصنفات، أهي جزء من كتابه المعروف بترصيع الأخبار وتنويع الآثار، أم مادة أخرى؟.

وفي الأندلس عرف العذري برواية الحديث وإقرائه وضبطه، وكان موثوقاً لدى المهتمين بهذا العلم جليل القدر عالي الإسناد وقد كتب الأحاديث عن عدد كبير من المحدِّثين، من أشهرهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف الذي كان له إلمام بالحديث والتاريخ[10]، والقاضي يونس ابن عبد الله بن محمد بن مغيث، قاضي الجماعة بقرطبة ومن أعيان أهل العلم[11]، والمهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة من الفقهاء المحدِّثين

(6) ابن بشكوال، الصلة. . . القاهرة، 1966، 1/ 66.

(7) انظر الحميري، جذوة المقتبس، القاهرة، 1966، رقم 236، ص136 ـ 137 الضبي، بغية الملتمس، طبعة مدريد، 1884، رقم 446، ص182 ـ 183.

(8) ابن بشكوال: 1/ 66 ـ 67، رقم (41)، وانظر: ياقوت، معجم البلدان، مادة دلاية، بيروت، 1957، 2/ 460م.

(9) جذوة المقتبس، ص138.

(10) انظر ترجمته عند ابن بشكوال: 1/ 38 رقم (75)، الضبي، رقم (334)، ص150 ـ 151.

(11) انظر ترجمته عند الحميدي، رقم (910)، ص384 ـ 385، الضبي، رقم (1498) ص498.

بالأندلس[12]. وقد سمع منه أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري[13] وأبو محمد علي بن سعيد بن حزم القرطبي[14]، وأبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري[15]. وجماعة آخرون من كبار الأعيان والشيوخ في عصره.

لقد أشار الجغرافيون العرب القدماء من أمثال أبي عبيد البكري، وأبي عبد الله محمد الإدريسي، وياقوت الحموي إلى اهتمام العذري بالجغرافية، كما ذكر بعضهم كتابه (نظام المرجان في المسالك والممالك)[16]. لكن لم يتطرق غير هؤلاء، ممن ترجم للعذري إلى اهتمامه بالجغرافية والتاريخ، أو التأليف فيهما، بل كان التركيز، كما رأينا، على اهتمامه بعلم الحديث والسماع والرواية. وربما يعود السبب في ذلك ـ كما يرى الدكتور حسين مؤنس ـ إلى أن الناس في ذلك الوقت كانوا لا يرون الاشتغال بالجغرافية وعلوم الأوائل والفلسفة مما يستحق الذكر بين أعمال العلماء، لأن الاشتغال بذلك كان في رأي الكثيرين مضيعة للوقت لا ينفع[17]. ومما يؤيد هذا الأمر أن أحد الجغرافيين العرب وهو ابن عبد المنعم الحميري، اعتذر في مقدمة كتابه: (الروض المعطار في خبر الأقطار) عن اشتغاله بالجغرافية، وعدّ ذلك من عمل العاطلين ومن لا يهمه وقته[18].

---

(12) انظر ترجمته عند الحميدي، رقم (827)، ص352.

(13) انظر ترجمته عند الحميدي، رقم (875)، ص369. ابن بشكوال: 2/ 677 ـ 679 رقم (1501).

(14) انظر ترجمته عند الحميدي، رقم (708)، ص308 ـ 311 الضبي، رقم(1204) ص403.

(15) انظر ترجمته عند ابن بشكوال: 1/ 287، رقم (633).

(16) راجع: الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، طبعة روما ص5. ياقوت، معجم البلدان: 2/ 260. وقارن: F.Pons Boigues Los Historiadores y Geografos Arabigo-Espanoles 800 - 1450 A.D. Amsterdam 1972, reprint of Madrid edition, 1898, pp. 158 - 159.

(17) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص532.

(18) الروض المغطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1975، ص1 ـ 2.

مؤلفات العذري

رأينا فيما سبق اهتمام العذري بعلم الحديث، ولكن ما ورد من أسماء مؤلفاته في هذا المجال لا يشكل إلا جزءاً يسيراً تغلب عليه الرواية. وقد ذكر ابن خير الأشبيلي أحد هذه الكتب وهو، (افتضاض أبكار أوائل الأخبار)[19] الذي يدل عنوانه على أنه كتاب في موضوع التاريخ، لكنه، وكما يفهم مما ذكره ابن خير، كان عبارة عن مختارات منتقاة من كتب الحديث تتصل بالقضايا الفقهية التي ظهرت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام[20] وللعذري كتاب آخر أشار إليه ياقوت عنوانه (أعلام النبوة)[21]. ولم يصلنا هذان الكتابان، كما لم يصل إلينا أيضاً إلا قطعة صغيرة من كتابه الجغرافي التاريخي، (ترصيع الأخبار وتنويع الأثار...) لا تتجاوز عُشر الكتاب يدور معظم أخبارها عن الأندلس وقد قام الدكتور عبد العزيز الأهواني بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة في مدريد عام 1965 فأسدى بذلك خدمة تستحق الثناء والتقدير للدراسات الأندلسية.

مادة العذري التاريخية

تعد المادة التاريخية التي وصلت إلينا في كتاب العذري المذكور آنفاً عن الأندلس ذات قيمة عالية لأنها تسد نقصاً واضحاً في معرفتنا عن تاريخ هذه البلاد، وبخاصة منطقة الثغر الأعلى. وقد وردت هذه المادة في أثناء الحديث عن كور الأندلس وجغرافيتها.

ومنطقة تدمير، التي تقع في الجنوب الشرقي من إسبانيا الحالية. هي

(19) فهرسة ابن خير، منشورات دار الآفاق عن الطبعة الأوربية التي نشرها خليان رابيرا في سرقسطة 1893، ص222.

(20) المصدر نفسه، ص473، وانظر أيضاً: مقدمة الأهواني، ص د ـ هـ.

(21) ياقوت: 2/ 460.

أول المناطق التي يبدأ العذري بالحديث عنها، فيذكر فتحها، ويتعرض إلى الاتفاقية التي عقدها عبد العزيز بن موسى بن نصير مع حاكمها تدمير Theodimer. ثم يذكر عرضاً الفتنة بين المضرية واليمانية في المنطقة. ويبحث أخيراً في ثوار (تدمير) بالتفصيل. وتعد معاهدة الصلح التي أوردها العذري بين المسلمين والحاكم القوطي (تدمير) من أهم المواد التاريخية في هذا الجزء من الكتاب. فالعذري من المؤرخين القلائل الذين ذكروا هذه المعاهدة بالنص بل هو أقدم من أشار إليها من بين الكتّاب العرب.

وقد ذكرها بعده أحمد بن يحيى الضبي في كتابه (بغية الملتمس)[22] وكذلك ابن عبد المنعم الحميري في كتابه (الروض المعطار)[23]. وهناك اختلافات يسيرة بين نصوص المعاهدة حسبما ذكرت في هذه المصادر الثلاثة[24]، ولكنها على العموم تتفق في الروح والجوهر بل في كثير من الألفاظ. ولو أن نص العذري يتميز بذكر أسماء ثمانية من الشهود الذين وقّعوا على الصلح. إن نص المعاهدة يعد من النصوص الفريدة بالنسبة للاتفاقيات التي عقدها العرب مع غير المسلمين في الشرق أو في الغرب، وهو يدل دلالة قاطعة على مدى التسامح الذي تميز به المسلمون في معاملتهم للشعوب التي حرروها بالفتح، وإليك نص المعاهدة كما جاء عند العذري.

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى لتدمير ابن غندريس إذ نزل على الصلح أن له عهد الله وميثاقه وما بعث به أنبياءه ورسله، وأن له ذمة الله عز وجل وذمة محمد ﷺ ألا يقدم له وألا يؤخر لأحد من أصحابه بسوء، وأن لا يسبون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم وأولادهم، ولا يقتلون ولا تحرق كنائسهم ولا يكرهون على دينهم، وأن

(22) طبعة مدريد، ص259.

(23) طبعة إحسان عباس، ص133 ـ 135، وطبعة بروفنسال، ص62، الترجمة الفرنسية ص79.

(24) عن الاختلافات بشأن نصوص المعاهدة، انظر: هوامش الأهواني ص133 ـ 135.

صلحهم على سبع مدائن: أوريوله، ومولة، ولورقة، وبلنته، ولقنت، واية، وإلش. وأنه لا يدع حفظ العهد ولا يحل ما انعقد ويصحح الذي فرضناه عليه وألزمناه أمره، ولا يكتمنا خبراً علمه وأن عليه وعلى أصحابه غرم الجزية، من ذلك على كل حر: دينار، وأربعة أمداد من قمح وأربعة أمداد من شعير، وأربعة أقساط خل وقسط عسل، وقسط زيت، وعلى كل عبد نصف هذا.

شهد على ذلك: عثمان بن عبيدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة القرشي وسعدان بن عبد الله الربعي وسليمان بن قيس ويحيى بن يعمر السهمي وبشر ابن قيس اللخمي ويعيش بن عبد الله الأزدي وأبو عاصم الهذلي وكتب في رجب سنة أربع وتسعين»[25].

وبعد الحديث عن تدمير ينتقل العذري إلى بلسنة Valencia وسرقسطة Zaragoza فيتكلم عن الثوار في المدينة الأخيرة وتوابعها حسب التسلسل التاريخي منذ عهد الإمارة الأموية، ويورد ما يقارب عشر صفحات عن بني قسي ودورهم في الثغر الأعلى وكذلك عن دور التجيبيين في تطور الأحداث في المنطقة إلى الفترة المعاصرة في كل من سرقسطة وقلعة أيوب Calatayud ودورقة Daroca ووشقة Huesca وغيرها من مناطق الثغر الأعلى. ومعلومات العذري عن إعادة بناء مسجد سرقسطة في عهد الطوائف طريفة جداً. وبشكل خاص وصفه لمحاولة المسلمين الإبقاء على المحراب القديم ومحاولة تثبيته في البناء الجديد وهذه المحاولات تتشابه إلى حد كبير مع ما أورده المؤرخ أحمد بن أبي الفياض عن هذا الأمر، وإن كان الأخير قد فصَّل أكثر في سرده للحادث[26].

(25) العذري، ص4 ـ 5.

(26) قارن المصدر نفسه، ص23، عبد الواحد ذنون طه، نص أندلسي من تاريخ ابن أبي الفياض مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول، المجلد الرابع والثلاثون بغداد، 1983، ص181.

وكذلك فإن معلوماته عن فتح وشقة فريدة في نوعها وقد نقلها الحميري بالنص تقريباً [27] وتفيد هذه المعلومات في الاطّلاع على بعض الأساليب التي اتبعها العرب في الفتح ونفسهم الطويل في تحقيق ضم المدن إلى حظيرة الإسلام دون الاعتداء على حقوق أهالي البلاد الأصليين. فقد امتنعوا عن دخول المدينة ضد إدارة أهلها وسمحوا لأهلها بوقت كاف استمر نحو سبع سنوات اقتنع خلاله سكان المدينة بضرورة التعاون السلمي مع الفاتحين سواء بالانضمام إلى الإسلام أو البقاء على الديانة المسيحية وإليك نص العذري:

«قال أحمد بن عمر: ولما دخل المسلمون الأندلس وتقدموا إلى الثغر الأعلى احتل بعض العرب بوشقة، واضطربوا عليها، ونزلوا منها بموضع يعرف اليوم بالعسكر نسب إليهم أنزلوهم فيه، فحصروا وشقة، وأهلها نصارى، وبنوا عليها المساكن وغرسوا الكروم، وحرثوا لمعاشهم، واتصل ذلك من فعلهم سبعة أعوام، وأهل وشقة في القصبة القديمة محصورين. فلما ضاقت لذلك حالهم نزلوا إلى هؤلاء العرب مستأمنين لأنفسهم وذراريهم وأموالهم. فمن دخل في الإسلام ملك نفسه وماله وحرمته، ومن أقام على النصرانية أدى الجزية. فليس اليوم بوشقة عربي صحيح ينتمي من العرب إلى أصل صحيح غير من اعتزى إلى نسب من أسلم على يديه من العرب»[28].

ويذكر العذري أيضاً معلومات تاريخية عن المنتزين بوشقة وما يجاورها من أمثال بني سلمة، وبهلول بن مرزوق، وخلف بن راشد. وينفرد العذري بمعلوماته عن الأخير حيث لم يرد له ذكر في بقية المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة، خاصة (البيان المغرب)، لابن عذاري[29].

وينتقل العذري بعد انتهاء كلامه على الثغر الأعلى إلى تعديد بعض

(27) الروض المعطار، طبعة إحسان عباس، ص612، وطبعة بروفنسال، ص195.
(28) العذري، ص56 ـ 57.
(29) المصدر نفسه، ص60 ـ 61.

غزوات الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر إلى أراضي دول إسبانيا النصرانية، فيذكر خمساً وعشرين غزوة، ويورد لكل واحد منها التاريخ الهجري والميلادي المقابل لقيامها، وموعد رجوعه منها والمدة التي استغرقتها الغزوة، وقد ضاعت مع الأسف بعض أوراق المخطوطة التي تتضمن حديث العذري عن بقية غزوات الحاجب المنصور. وهناك نقص أيضاً في حديث المؤلف عن كورة البيرة Elvira. أما ما بقي من مادة تاريخية، فهي مكرسة عن الأحداث التي وقعت في البيرة والمرية منذ سنة 320هـ/ 932 إلى عهد العذري. وهذه المادة بطبيعة الحال من أهم مواد الكتاب، لأن العذري عاصرها وهي تتعلق بتاريخ مدينته التي عاش فيها.

وتتضمن مادة العذري عن إشبيلية Sevilla الحديث عن أوَّلية المدينة وتاريخها قبل الإسلام، ثم عن المجوس أو النورمانديين الذين هاجموا منطقة اشبيلية سنة 229هـ/ 843م وبعد ذلك يبدأ الكلام عن الثوار في كل من إشبيلية وقرمونة Carmona حسب التسلسل التاريخي منذ عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأول (138 ـ 172هـ/ 756 ـ 788م).

وهناك أيضاً استعراض لتاريخ اشبيلية في عهد بني حجاج، وكذلك عن قيام بني عباد وتوسع نفوذهم في اشبيلية وأطرافها حسب السنين حتى وفاة المعتضد بن عباد سنة 461هـ/ 1068م.

ولا يوجد إلا خبر واحد عن الثوار في نبله Niebla في أوراق المخطوط. ولكن هناك أخبار أخرى عن الثوار في كورتي شذونة Sidonia والجزيرة الخضراء Algeciras، وظهور النورمانديين في المنطقة الأخيرة سنة 245هـ/ 859م. ثم يبدأ المؤلف في الحديث عن قرطبة Cordoba، فيذكر باقتضاب عدد الولاة بالأندلس، ثم يتطرق إلى جباية البلاد ومسافة ما يملكه المسلمون منها ومعلومات أخرى عن قرطبة تدخل في باب الجغرافية.

وأخيراً فإن مادة العذري التاريخية تتميز بشكل عام بتوفر معلومات قيّمة جداً عن استقرار العرب والبربر في الأندلس، ومما يزيد في قيمة هذه

المعلومات أن قسماً منها لم يرد في بقية المصادر بالتفصيل الذي ذكره العذري. مثال ذلك حديثه عن عامر بن أبي جوشن بن ذي النون بن سليمان ابن طوريل بن الهيثم بن إسماعيل بن السمح الهواري ونزوله في شنتبرية Santaver مع أهله وبني عمه، ثم ظهوره في الفتنة حيث لم يرد لهذه التفاصيل ذكر في (مقتبس) ابن حيان، أو عند ابن عذاري، وقد اكتفى الأخير بالإشارة إليه إشارة عابرة فقط[30]. وكذلك فقد ذكر العذري معلومات مفيدة جداً عن استقرار القائد الجبار بن نذير في الأندلس. وهو الذي نزل أولاً في الجانب الغربي من قرطبة حيث نسب إليه أحد أبوابها المسمى بباب عبد الجبار، ثم انتقل إلى منطقة تدمير في شرق الأندلس، وقد تحدث العذري عن انتقاله ومصاهرته لتدمير Theodimer حاكم المنطقة القوطي السابق، وأورد تفصيلات طريفة عن هذا الأمر، منها ذكر ما منحه تدمير لابنته بمناسبة هذا الزواج، وهو قريتين في المنطقة. كما استعرض أهم أحفاد عبد الجبار الذين استقروا وتكاثروا في جنوب شرق الأندلس. وهذه أيضاً معلومات قيمة لم ترد بمثل هذا التفصيل في بقية المصادر الأخرى[31].

ولا ننسى في هذا المجال معلومات العذري المفيدة التي أوردها عن استقرار قبيلة عذرة العربية في الأندلس، والتي أسلفنا الإشارة إليها في أثناء الحديث عن أصل العذري ونسبه.

مصادر مادة العذري التاريخية

يعتمد العذري في أخباره التاريخية جملة مصادر تختلف باختلاف المادة التي يؤرخ لها، والعصر الذي يكتب عنه. فحين يتحدث عن التاريخ القديم

(30) البيان المغرب، نشر: كولان وليفي بروفنسال، ليدن، 1948، أعادت نشره دار الثقافة، بيروت: 2/ 186.

(31) انظر العذري، ص15 ـ 16، وقارن: ابن حيان، المقتبس، نشر: ملتشور انطونيا باريس 1937، ص38، ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، 1963: 2/ 308، 311.

للأندلس ويسرد الأحداث التي وقعت قبل دخول الإسلام إلى البلاد يعتمد كتباً أرّخت لهذه الأخبار القديمة. وهو ينص صراحة على أخذه من هذه الكتب، فيقول في حديثه عن تاريخ إشبيلية الأول مثلاً:

«ويذكر في بعض الكتب المؤرخة للأخبار القديمة أن أشبان بن طيطش....»[32]. ويبدو أن أهم هذه الكتب القديمة التي اعتمدها العذري هي (كتاب التاريخ) لهروشيش Orosio[33]، الذي ترجمه قاسم بن أصبغ البياني بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران قاضي النصارى في قرطبة للحكم المستنصر عندما كان ولياً للعهد[34].

وعلى الأرجح فإن العذري استفاد من هذه الترجمة التي كانت معروفة في الأندلس، أو أنه نقل منها عن طريق أحمد بن محمد الرازي (ت344هـ/955م) الذي استخدم كتاب هروشيش، واستفاد منه في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه عن الأندلس[35]. وتشير شروحات العذري لتفاسير أسماء المدن التي يتحدث عنها وعن أصولها إلى اعتماده على هذا الكتاب. من ذلك مثلاً حين يتحدث عن سرقسطة يقول إن تفسير اسمها باللسان اللاتيني هو

(32) العذري، ص97.

(33) هروشيش أو كما يسمى أيضاً باولوس أوروسيوس Paulus Horosius مؤرخ إسباني عاش في القرنين الرابع والخامس للميلاد وكتابه المؤلف باللاتينية Historiea adversus paganos كان ضمن ما أرسله ملك القسطنطينية البيزنطي أرمانيوس Romanos سنة 317هـ/ 948م إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر ويوجد في مكتبة جامعة كولومبيا نسخة وحيدة من الترجمة العربية لكتاب هروشيش تحت رقم (X893. 712H).

(34) راجع مقدمة كتاب ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، القاهرة 1955، ص كط ـ لج. حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ص30 ـ 31. ومقالة: G.Levi Dell Vida, (Taraduzione Arabe Storie di Corsio, AL-Andalus, XIX. 1954.fasc, 2. pp. 257 - 265.

(35) قارن حسين مؤنس، المرجع السابق، ص54 ـ 55، عبد الواحد ذنون طه (نشأة التدوين التاريخي في الأندلس، دراسة تطبيقية عن أحمد بن محمد بن موسى الرازي) مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م7، العدد1، حزيران، 1980، ص81.

«جَاجَرْأغشت، وهو مشتق من اسم قيصر أوغسطوس وهو الذي بناها. . .»[36]. واسم المدينة باللغة اللاتينية هو Caesarea Augusta ويقابل لفظ «جاجر» كلمة Cesar. وقد ورد ذلك في الترجمة العربية لتاريخ هروشيش[37]. ويذكر العذري أيضاً أن تفسير لورقة Lorca باللاتيني هو الدرع الحصين[38]. وتفسير أوريوله Orihuela الذهبية[39].

ومن الكتب القديمة الأخرى التي اعتمدها العذري، كتاب سان أزيدور الأشبيلي ST. Isidore of Seville عن (تاريخ القوط والوندال والسويف). وقد ذكر العذري هذا المؤلف باسم اشيذر. ووصفه بأنه كان عالماً بعلم الكتاب[40]. وكلام العذري عن القوط يكاد يتفق تماماً مع ما جاء من حقائق تاريخية في كتاب سان أزيدور الأشبيلي، وللتدليل على هذا القول نورد بعض النصوص المتعلقة بتاريخ القوط التي أوردها العذري ثم نذكر ترجمة المادة المتعلقة بهذا النصوص كما جاءت في كتاب سان أزيدور.

يقول العذري:

«وولى القوط طوذشكلس (Theudiclus) وكان عاهراً شديد البسط إلى الخلق. وقتل كثيراً من خيار أهل الأندلس. وكان مستقره بمدينة اشبيلية فبينما هو في لذته ومنادمته اغتاله أحدهم فقتله»[41].

---

(36) العذري، ص21.

(37) انظر تعليق الأهواني، ص148.

(38) العذري، ص1.

(39) المصدر نفسه، ص10.

(40) المصدر نفسه، ص98، وكان سان أزيدور من كبار العلماء في العصور الوسطى، ولد سنة 506م، وخلف أخيه الأكبر ليندر Leander على أسقفية إشبيلية. وظل في هذا المنصب حتى وفاته في 4 نيسان 636م إضافة إلى كتابه الآنف الذكر الذي ينقل منه العذري كان لسان ازيدور مؤلفات أخرى منها الحولية الكبيرة Chronica Maiora وهي حولية عالمية تبدأ بخلق العالم وتنتهي بسنة 615م. انظر مقدمة الترجمة الإنكليزية لكتاب تاريخ القوط، والوندال والسويف، ص VII.

(41) العذري، ص97.

«ثم ولي للقوط أثلة (Agila). وهو الذي خرج من مدينة طليطلة غازياً إلى قرطبة وأقام الحرب عليها، وانهزم عنها، وقتل ولده بها، وأصيب أمواله. ثم خرج من قرطبة منهزماً إلى مدينة ماردة مفلولا وثار عليه من مدنية اشبيلية عامل له يعرف باطنجلد Athannagild وأدخل مع نفسه أهل قرطبة، وخاطب ملك روما يسأله تفويته على محاربة أثلة. فبعث إليه بِخيل وقوة. وتقدم اطنجلد مع خيل صاحب رومة، واحتل بماردة على أثلة. وحاربه بها وحاصره فيها حتى ضج أهل ماردة عن الحصار فغاوروه حتى قتلوه وأخرجوا إلى اطنجلد رأسه»[42].

رواية سان أزيدور الأشبيلي

الفقرة (44): «. . . وبعد مقتل Theudis أصبح ملكاً على القوط Theudiclus، وحكم لمدة سنة. ولأنه دنس زواج الكثير من الرجال ذوي النفوذ عن طريق إشاعة البغاء، فقد رغب العديد من الناس في موته. ولقد أطيح به من قبل مجموعة من المتآمرين، وقتل بطعنة سيف في أشبيلية في أثناء حضوره لإحدى الحفلات»[43].

الفقرة (45): «وبعد موت Theudiculs عين Agila ملكاً وحكم خمس سنوات. وقد شنّ حرباً على مدينة قرطبة. لكنه ابتلي بالانتقام نتيجة لهذه الحروب، وفقد ولده هناك الذي قتل مع قسم كبير من جيشه، كما فقد جميع كنوزه الشهيرة بالغنى».

الفقرة (46): أما هو فقد هزم واضطر إلى الفرار خائفاً ذليلاً إلى ماردة وبعد مرور فترة من الزمن حاول Athanagild تولي السلطة ومقاومة الاستبداد ومعارضة Agila، بعد أن استطاع Athanagild أن يسحق بقوته العسكرية

(42) المصدر نفسه، ص98.

(43) St. Isidore of Seville, History of the Goth, Vandals and Suevi, Translated from the latin by: Guido Donin and Gordon, D. Ford Leiden, 1970, p21.

جيش أخيلا الذي أرسل ضده من اشبيلية، ورأى القوط أنهم قد ابتلوا بدمار مشترك، ومما زاد في خوفهم أيضاً احتمال غزو الرومان لإسبانيا تحت ستار المساعدة، فقتلوا Agila في ماردة واستسلموا لحكم Athanagild[44].

وتختلف المصادر التي استقى منها العذري أخباره عن الأحداث التي وقعت بعد دخول المسلمين إلى الأندلس، وذلك حسب طبيعة هذه الأحداث والفترات التي وقعت فيها. فبالنسبة إلى الأحداث التاريخية التي سبقته، كان معظم اعتماده على مؤرخين ثقاة لهم باع طويل في كتابه تاريخ الأندلس، من أمثال أحمد بن محمد الرازي، وابنه عيسى الرازي. ولكنه لا يشير إليهما إلا في مناسبات قليلة[45] بل يكتفي أحياناً بذكر اسمه فقط، فيقول:

«قال أحمد بن عمر. . .»[46] أو «ذكر أهل التواريخ لأهل الأندلس»[47] وتكون مصادره في بعض المناسبات غامضة لا يمكن الاهتداء إليها، لكنها تعتمد على الاتصال المباشر بالناس والنقل الشفوي فيذكر على سبيل المثال العبارات الآتية: «وأخبرني جماعة. . .»[48] أو «وحدثني بهذه القصة جماعة من حذاق الناس»[49] أو «حدثني بذلك جماعة من أهل سرقسطة»[50].

ويشير العذري أيضاً إلى أخذه المعلومات مباشرة من أشخاص يذكر أسماءهم أو أن الخبر وصله عنهم عن طريق جماعات أخرى لا يذكرها بالاسم. فبالنسبة للأمر الأول نرى العذري يقول: «أخبرني الحكيم عبد الملك قال. .»[51] ولا نعرف من هو الحكيم عبد الملك أو لماذا لقب بهذا

---

(44) Ibid. p. 22.

(45) انظر العذري، ص25، 49، 28، 42، 64.

(46) المصدر نفسه، ص21 ـ 41.

(47) المصدر نفسه، ص90.

(48) المصدر نفسه، ص6.

(49) المصدر نفسه، ص6.

(50) المصدر نفسه، ص24.

(51) المصدر نفسه، ص87.

اللقب. وبالنسبة للأمر الثاني يذكر العذري أخباراً أخرى تتعلق باستقرار بعض أحفاد الصحابي المعروف سعد بن عبادة في سرقسطة، لا بد أنها وصلته عن طريق الرواية الشفوية التي نقلت عن محدث معروف هو محمد بن وضاح بن يزيغ المتوفي سنة 286هـ/ 899م[52].

وهناك خبر آخر نقله العذري عما أخبر به إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي، يتعلق ببعض المراسلات بين أحد الملوك الأوروبيين والناصر لدين الله بشأن طلب الأول لنقل رفات أحد القديسين المسيحيين إلى بلاده[53].

ويوضح العذري كيفية حصوله على بعض الأخبار بالتفصيل وذلك عن طريق التحقيق الشخصي والاستقصاء من العارفين ببواطن الأمور ممن عاصروه. ومن ذلك مثلاً سؤاله لقاضي سرقسطة أبي عبد الله محمد بن فورتش عن قبرين يقال إنهما كانا يعودان لاثنين من التابعين دخلا مع موسى ابن نصير إلى الأندلس[54]. وكذلك روايته لخبر مؤامرة دبرها بعض أهالي لورقة على عبد الرحمن بن عبد الله بن وضاح، المتسلط على المدينة، لتسليمها إلى الخليفة الناصر لدين الله، وكيف أن ابن وضاح استطاع أن يطّلع على تلك المؤامرة، ويعاقب القائمين بها، يقول العذري: «ولقد سألت الوزير أبا عثمان سعيد بن بشتغير عن ذلك، فأراني عقداً تضمن هذه القصة

(52) انظر ترجمته عند ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، القاهرة، 1966، رقم(1136) القسم الأول، ص15 ـ 17، والحميدي، رقم (152)، ص93 ـ 94.

(53) العذري، ص7 ـ 8. والطرطوشي المذكور هو من معاصري أحمد بن محمد الرازي وهو يهودي من أهل طرطوشة Tortosa وكان تاجراً متجولاً ممن يعملون في جلب الرقيق الأوروبي إلى الأندلس، وقد كتب رسالة عن رحلة إلى ألمانيا. انظر: حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص76 ـ 80.
A.A. EL-Hajji, Ibrahim Iben Yaqub at-Turtushi Andalusian traveller Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, India, Vol. XL. NO. I.

(54) العذري، ص23.

فيه شهادة مشاهير مرسية وثقاتها»[55]. وهكذا نجد العذري يحاول التأكد من الخبر وضبطه، وذلك عن طريق استشارة من لهم صلة بالأمر من أمثال أبي عثمان سعيد بن بشتغير الذي كان من وجوه أهل مدينة لورقة وأعلامها[56].

منهج العذري في كتابة التاريخ

يتبين من النصوص التي بين أيدينا أن كتاب العذري ما هو في الواقع إلا كتاب تاريخ وجغرافية في آن واحد. فالعذري يمزج التاريخ بالجغرافية على عادة المؤلفين الأندلسيين الذين ساروا على نهج أحمد بن محمد الرازي الذي كان أول من وضع هذه القاعدة، فسار عليها مؤرخو الأندلس بعد ذلك[57]. ومن هؤلاء المؤرخين أحد المعاصرين للعذري، وهو ابن أبي الفياض المتوفى عام 459هـ/ 1066م، فقد عاش الاثنان في عصر واحد تقريباً، وسكنا المدينة ذاتها أي المرية، ولا بد أنهما قد التقيا وأثَّر كل منهما بالآخر خاصة في اتجاههما نحو التاريخ والجغرافية[58].

إن طريقة العذري في تأليف الكتاب تتلخص بذكر المعلومات الجغرافية عن كل موضع ثم سرد تفاصيل الأخبار التاريخية المتعلقة بذلك المكان منذ الفتح، وأحياناً منذ عهد القوط والعهود التي سبقتهم إلى الزمان الذي عاش فيه هو. ولكنه يسير أحياناً في كتابة التاريخ وفق السنوات، خاصة في ذكر الحادثة الواحدة، فيلاحق تطورها في عهود الأمراء المتتابعين من ذلك مثلاً حين يشير إلى تمرد محمد بن لب سنة 258هـ/ 871م يستمر في سرد غزوات الأمير محمد بن عبد الرحمن عليه في السنوات التالية، ثم يشرح تطور

(55) المصدر نفسه، ص9.

(56) المصدر نفسه، ص2.

(57) انظر: طه، نشأة التدوين التاريخي في الأندلس ـ دراسة تطبيقية عن أحمد بن محمد بن موسى الرازي، المرجع السابق، ص81.

(58) انظر: طه، نص أندلسي من تاريخ ابن أبي الفياض، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول، مجلد 34، ص167.

الأمور في عهد ابني الأمير محمد، المنذر وعبد الله[59].

ويراعي العذري التسلسل الزمني في ذكر الأحداث، فحينما يتحدث عن كورة تدمير على سبيل المثال، يذكر اسمها وفتحها ومعاهدة الصلح مع حاكمها، ثم يذكر عرضا الفتنة بين المضرية واليمانية وبعد انتهاء كلامه عن جغرافية تدمير، يبحث في ثوارها بالتفصيل أيضاً حسب التسلسل الزمني، فيبدأ بعبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع، المعروف بالصقلبي، الذي ثار في زمن الأمير عبد الرحمن الداخل سنة 163هـ/ 779م[60] ثم يستمر في ذكر الثوار والفتن في تدمير ومرسية، والظروف التي رافقت تلك الأحداث حتى عام 472هـ/ 1079م، أي قبيل وفاته بنحو ست سنوات[61].

وفي أثناء السرد التاريخي لا ينسى العذري أن يسجل الكوارث الطبيعية التي حلّت بالبلد الذي يؤرخ له، من ذلك مثلاً الزلازل التي ضربت منطقة تدمير وأوريولة بعد سنة 440هـ/ 1408م، وما أعقب ذلك من نتائج مؤسفة وخسارة في الممتلكات والأنفس[62]. وللعذري أيضاً نظرات في المجتمع الذي يؤرخ له، فهو لا يهمل المسائل الاجتماعية بل يهتم بها، ويعطي انطباعه عن المدينة وأهلها، فيصف أهل بلنسية مثلا بقلة الهم فيقول:

«. . . لا تكاد ترى فيها أحداً من جميع الطبقات إلا وهو قليل الهم، مليئاً كان أو فقيراً قد استعمل أكثر تجارها لأنفسهم أسباب الراحات والفرج، ولا تكاد تجد فيها من يستطيع على شيء من دنياه إلا وقد اتخذ عند نفسه مغنية وأكثر من ذلك، وإنما يتفاخر أهلها بكثرة الأغاني. يقولون «عند فلان عودان وثلاثة وأربعة وأكثر من ذلك» وقد أخبرت أن مغنية بلغت في بلنسية

(59) العذري، ص35 ـ 36.
(60) المصدر نفسه، ص11.
(61) المصدر نفسه، ص16.
(62) المصدر نفسه، ص8.

أكثر من ألف مثقال طيبة، وأما دون الألف فكثيرات. . .»[63]

وربما كان في كلام العذري بعض المبالغة في إظهار هذا الجانب، فلأهل بلنسية، بطبيعة الحال، اهتماماتهم الأخرى التي تشمل نواح عديدة من حياة المدينة العلمية والفكرية والفنية[64].

والعذري، كمعظم مؤلفي القرون الوسطى، يلتزم في معظم الأحيان جانب الحكام فتراه يميل إلى الأسرة الأموية التي حكمت الأندلس، بل ينظر إليها نظرة فيها نوع من التقدير لأن الأمير هو حامي المسلمين وهو الإمام الشرعي. ولهذا نراه يستعمل لقب «الإمام» حين يذكر اسم معظم الأمراء الأمويين تقريباً[65]. ويشاطره في هذا الاتجاه من المعاصرين له ابن حزم القرطبي الذي كان يميل إلى الأمويين، ويعتقد بصحة إمامتهم[66] ويبدو أن السبب في هذا يعود إلى ظروف العصر الذي كان يعيش فيه هؤلاء المؤرخون، حيث حلت النكبات والكوارث بالأندلس بعد سقوط الدولة الأموية والخلافة في قرطبة سنة422هـ/ 1031م وما أعقب ذلك من اضطراب وانعدام الأمن، مما دفع هؤلاء إلى النظر إلى الوراء بعين التقدير واعتبار عهد الأمويين في الأندلس من العهود الزاهرة التي حققت وحدة المسلمين وجمعت كلمتهم تحت راية إمام واحد، وهو الأمير الأموي.

ويتميز العذري بالدقة في ذكر التواريخ، حتى إنه يذكر الحادثة أحياناً باليوم والشهر والسنة. ويستعمل التاريخ الهجري عادة، لكنه يقرن في بعض الحالات التواريخ الميلادية مع التواريخ الهجرية. ويكون استعماله للتاريخ

(63) المصدر نفسه، ص18.

(64) انظر: كريم عجيل حسين، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1976.

(65) المصدر نفسه، ص26، 27، 29، 30، 37.

(66) انظر رواية ابن حيان التي ينقلها علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1979 القسم الأول، المجلد الأول ص169.

الميلادي مضبوطاً، فعلى سبيل المثال حين يتحدث عن تمرد إسماعيل بن موسى بن موسى بن فرتون بن قسي في الثغر الأعلى يقول:

«ثم ترددت الصوائف على إسماعيل بن موسى بمدينة سرقسطة، غزته بها صائفة سنة خمس وستين ومائتين، فاحتلت بموضع يعرف بالكنيسة يوم الخميس لأربع أيام ماضية من يونيه الكائن في شوال، وقوتل ذلك اليوم، ثم خطرت الصائفة بسرقسطة يوم الاثنين لثمانية ماضية ليونية، ونزل الجيش خلف الصد فوريش فأفسد الزروع وأحرقها بقرى شلون إثنا عشر يوماً. ثم انتقل الجيش من شلون إلى برجه يوم الجمعة لسبعة عشر يوماً ماضية ليونية فاكتسحت بُرْجَه وطرسونة واسكانية. ثم احتل العسكر بتطيلة يوم الجمعة لثلاثة أيام باقية ليونية الكائن في ذي القعدة»[67].

وحساب العذري هنا صحيح لأن حزيران أو يونية سنة 879م يقابل بالفعل شوال وذي القعدة من سنة 265هـ[68].

أما الأسلوب الذي استخدمه العذري في الكتابة فهو أسلوب جميل يتميز بعبارات موجزة، لكن فيها حبك وطراوة، وهي تعطي للحادثة التاريخية مغزاها بحيث يتمكن القارئ من فهمها بسهولة ويسر. ومع هذا فلا يخلو الكتاب من بعض الأخطاء اللغوية والنحوية، خاصة في ذكر الأعداد، والتأنيث والتذكير، وحروف الجر[69]، فيقول على سبيل المثال: «فزوجه عبد الله بن خلف من ابنته سيدة فولد له منها ولداً سماه محمداً..»[70] كما يذكر في مكان آخر «ثم تمادى الحرب»[71] ويستخدم العذري كذلك عبارات غريبة فيقول مثلاً:

(67) العذري، ص33.

(68) انظر: فريمان ـ جرنفيل، التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة الدكتور حسام محيي الدين الألوسي، بغداد، 1970، ص35.

(69) انظر هامش الأهواني، ص154.

(70) العذري، ص33.

(71) المصدر نفسه، ص34.

«استفلك له جميع الموضع»[72] و«استفلك له الرياسة»[73] يقصد سيطر على الموضع واستقر له الحكم، أو يقول «فكفحهم وفرقوا فلم يعودوا...»[74] ومن تعابيره الأخرى التي تصف الولاء الاسمي لبعض الزعماء المتنفذين في الثغر الأعلى للأمير الأموي قوله كان «على طاعة»[75]، فهو لم يعرف الطاعة بل جعلها نكرة ليشير إلى تذبذبها وزيفها واستخدم كلمة «نازل» في وصف استقرار شخص ما في منطقة من مناطق الأندلس، فيقول مثلاً أن فلاناً «من نازل سرقسطة»[76]، أي إنه استقر فيها بعد الفتح. كما استخدم كلمة الاستيطان أيضاً لهذا الغرض فيقول عن مطروح بن سليمان أنه كان «مستوطناً في بسيط سرقسطة»[77]. وللعذري تعبير طريف في وصف التمتع بالملاهي والملذات، فيقول عن بعض تجار بلنسية، مثلاً أنهم استعملوا «أسباب الراحات والفُرج» إشارة إلى اقتنائهم للمغنيات وكثرة سماعهم للأغاني[78].

ويخلو كتاب العذري من الشعر باستثناء قصيدة واحدة وجدت في صفحة مستقلة[79]، وهي في مدح الخليفة الناصر لدين الله.

ولا يعرف صلة هذه القصيدة بما قبلها أو بعدها، لكنها، كما يقول المحقق، من خط المخطوط نفسه وحجم الورق[80]. وأغلب الظن أنها ليست من نظم العذري ويؤيد هذا القول خلو الكتاب من الشعر وانعدام الصلة بين القصيدة ومادة الكتاب.

(72) المصدر نفسه، ص34.
(73) المصدر نفسه، ص107.
(74) المصدر نفسه، ص43، وانظر ابن منظور، لسان العرب، نشر يوسف خياط ونديم مرعشلي، م3، ص272، مادة (كفح).
(75) المصدر نفسه، ص29.
(76) المصدر نفسه، ص26.
(77) المصدر نفسه، ص26.
(78) المصدر نفسه، ص18، وقارن مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ص96.
(79) العذري، ص128
(80) انظر هوامش المحقق، ص185.

المصادر والمراجع

المصادر الأولية:

1 ـ ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، 1963.
2 ـ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، طبعة روما.
3 ـ ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1979.
4 ـ ابن بشكوال، الصلة، القاهرة، 1966.
5 ـ ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، القاهرة، 1955.
6 ـ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1962.
7 ـ الحميدي، جذوة المقتبس، القاهرة، 1966.
8 ـ الحميري، الروض المعطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1975.
9 ـ ابن حيان، المقتبس، نشر ملتشور أنطونيا، باريس، 1937.
10 ـ ابن خير، فهرسة ابن خير، منشورات دار الآفاق عن الطبعة الأوربية التي نشرها خليان رابيرا، سرقسطة، 1893.
11 ـ الضبي، بغية الملتمس، طبعة مدريد، 1884.
12 ـ ابن عذاري، البيان المغرب، نشر كولان وليفي بروفنسال، ليدن، 1948. أعادت نشره دار الثقافة، بيروت.
13 ـ العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد

العزيز الأهواني مدريد، 1965.

14 ـ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، القاهرة، 1966.

15 ـ ابن منظور، لسان العرب، نشر يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، بدون تاريخ.

16 ـ ياقوت، معجم البلدان، بيروت، 1957.

المراجع الحديثة:

* أغناطيوس، يوليانوفتش كراتشكوفسكي.

17 ـ تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان القاهرة، 1963.

* حسين، كريم، عجيل.

18 ـ الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، بيروت، 1976.

* طه عبد الواحد ذنون.

19 ـ نشأة التدوين التاريخي في الأندلس ـ دراسة تطبيقية عن أحمد بن محمد بن موسى الرازي، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م7، العدد1، حزيران، 1980.

20 ـ نص أندلسي من تاريخ ابن أبي الفياض، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الثاني، المجلد الثاني والثلاثين، بغداد، 1981.

* فريمان، جرنفيل

21 ـ التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة الدكتور: حسام محيي الدين الألوسي، بغداد، 1970.

* مؤنس، حسين.

22 ـ تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد، 1967.

المراجع الأجنبية:

1 - A. Ael-Hajji, Ibrahim ibin Yaqub at-Turtushi, Andalusian travveller Islamic Culture, hyderabad-Deccan India, 1966. Vol. XL, No.I.

2 - St.Isidore of Sevill, History of the Goth, Vandalas and Suevi, Translated from the Latin by: Guido Donini and Gordon, D.Ford, Leiden. 1970

3 - G.Levi Dell Vida, Talraduzione Arabe LLa storie di Orosio, Al-Andalus, XIX, 1954, fasc, 2.

4 - P-Pons Boigues, Los Historiadores y Geografos Arabigo-Espanoles 800-1450 A.D Amsterdam reprint of Madrid edition, 1898.

5 - A.D. Taha, The Muslim conquest and settle ment of North Africa and Spain, Unpublished ph.D. thesis, University of. Extere, 1978.



دراسات
في التاريخ الأندلسي

هذا الكتاب مجموعة من الدراسات والبحوث في تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، متكاملة في موضوعاتها تدرس نواحي متعددة من الحضارة في مختلف تجلياتها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية.

عسى أن تعطي صورة واضحة الملامح لما أبدعته الحضارة العربية الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية على مساحة ثمانية قرون.

وبحوث الكتاب وان كانت متخصصة في مجالها إلاّ أنها موجّهة للباحث المتعمق و القارئ المتثقف في موضوعات لا تزال تلقي بظلالها على حاضرنا.

من مواليد مدينة الموصل 1943.

حصل على البكالوريوس في التاريخ بدرجة جيد جداً (قسم الشرف).من كلية التربية بجامعة بغداد عام 1965.

نال شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب والأندلس من جامعة اكستر(Exeter) بالمملكة المتحدة عام 1978 م.

مؤلفاته :

- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي
- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا و الأندلس
- أصول البحث التاريخي
- دراسات أندلسية
- دراسات في التاريخ الأندلسي
- دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها
- دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي
- دراسات في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي
- موسى بن نصير
- ابن عذارى المراكشي
- حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس
- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس
- الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق
- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس / بالاشتراك مع اخرين
- تاريخ المغرب العربي / بالاشتراك مع اخرين



موقعنا على الانترنت:
www.oeabooks.com

ردمك ISBN 9959-29-209-6
9 789959 292094